

4. الركائز الأساسية لتحليل مخاطر الائتمان

تتلخص الركائز الأساسية لتحليل مخاطر الائتمان بأمر عدة منها: الهدف من التحليل ونوعه والمعلومات المطلوبة والمتوافرة ومدى تناظرها مع بعضها بعضا والمحلل وفهم طبيعة النسب المستخدمة في التحليل ونقاط ضعفها إضافة إلى أمور خمسة يطلق عليها بعضهم مصطلح The Five Cs of Credit ويطلق عليها آخرون مصطلح The Five Ps of Credit وأخرون جمعوها تحت ما يعرف بـ PRISM ، ولسوف يتم بحث هذه الأمور لاحقاً.

وفيما يلي تفصيل هذه الركائز التي تجعلك، عزيزنا الدارس، إن استوعبتها قادراً على مناقشة ركائز التحليل الائتماني وخصوصياته بذكاء واقتدار إن شاء الله تعالى:

ففيما يتعلق بالهدف من التحليل؛ فإن تحديده مسبقاً أمر واجب لأن طبيعة التحليل وأسلوبه والمدة التي سيغطيها كلها أمور تتحدد انطلاقاً من الهدف من التحليل؛ فالتحليل لغايات إقراض الشركة يختلف عن التحليل لغايات تقييم سياسة الشراء والتخزين أو لغايات تقييم مدى استقرار العاملين في الشركة ... إلخ والهدف هنا هو (باختصار شديد) ما الهدف من التحليل **مخاطر الائتمان؟**

1- تحديد ماهية الخطر، وهو في هذه الحالة مخاطر عدم الوفاء الناشئة عن مخاطر التشغيل ومخاطر السوق.

2- تحديد مصادر الخطر وأسبابه.

3- تقييم شدة الخطر (احتمال حدوثه) حيث تتناسب شدته طردياً مع احتمال حدوثه حتى إذا بلغ احتمال حدوثه 100% أصبح الخطر مؤكداً وأصبح من الواجب عدم اتخاذ القرار الذي سيؤدي إلى حدوثه.

4- تقييم حجم الخسائر المادية والمعنوية في حالة حدوثه وهو أمر مهم لمقارنتها مع تكاليف الحماية من نتائجه إذا وقع، حيث يجب أن تكون هذه التكاليف أقل من الخسائر الناتجة عند وقوعه.

أما البيانات المتاحة للمحلل كما ونوعاً ووجوب تناظر المعلومات المقدمة من طرف طالب الائتمان مع المعلومات الحقيقية فهي أمر ضروري؛ فوجود المعلومات (البيانات) الدقيقة والصحيحة والكافية أمر أساسي بل هو الأساس في التحليل.

وماذا عن نوعيتها؟ لعلك تعلم القول الشائع بالإنجليزية في هذا المجال وهو GIGO ويلفظ جايغو وهو مكون من أول حرف من كل كلمة من الكلمات التالية:

Garbage In Garbage Out ومعنى كلمة Garbage هو قمامة أو زبالة. وبذلك يصبح معنى GiGo أنه إذا استعملت بيانات (زبالة) في تحليلك تكون مخرجاتك (أي نتائجك) زبالة.

هل يكفي هذا لتوضيح فكرة أهمية نوعية البيانات؟ فخير الكلام ما قل ودل. ولكن ما النوعية الجيدة للمعلومات؟ للإجابة عن هذا السؤال نقول: إن المعلومات الجيدة هي التي تتصف بصفات هي: ما هي صفات المعلومات الجيدة؟

1- الملاءمة أي أن تكون ملائمة للهدف من التحليل.

2- المصدقية أي أن تكون صحيحة.

3- الحدثة أي أن تكون حديثة خاصة إذا كان الهدف من التحليل هو معرفة الوضع الراهن.

4- تغطي فترة ملائمة لفترة التحليل خاصة إذا كان التحليل يغطي فترات زمنية سابقة مثل استخراج الاتجاه أو المعيار التاريخي.

5- تكون على شكل أرقام أو من الممكن تحويلها إلى أرقام بسهولة.

أما فيما يتعلق بالمحلل: فهل سبق أن تعرض أحد أصدقائك لمرض وقال لك إنه سيذهب إلى طبيب معين (سامي، على سبيل المثال) ولكنك قلت له: لا تذهب لذلك الطبيب بل اذهب إلى الطبيب (عمر، على سبيل المثال) لأنه أبرع منه في التشخيص والعلاج. إن هذا يحدث كثيراً في واقع الحياة. في الحقيقة إن مما يميز طبيباً عن آخر هو براعته في تشخيص المرض لينطلق من تشخيصه للمرض لوصف العلاج الملائم. ولكي يكون العلاج ملائماً يجب أن يؤدي إلى الشفاء بإذن الله. ولكي يكون كذلك يجب أن يكون التشخيص دالاً على السبب الحقيقي للمرض وليس مكتفياً بالأعراض؛ فلعلاج الحرارة المرتفعة يجب معرفة السبب الذي أدى إلى ارتفاع حرارة المريض فيتم علاجه فتختفي الأعراض. أما إذا تم الاكتفاء بعلاج الأعراض فقد تختفي الحرارة لفترة ثم تعود بعد ذلك لأن سبب ارتفاعها لم يتم علاجه.

هل أدركت، عزيزي الدارس، ما أقصده بهذا الكلام عن العلاج الملائم وعلاقته بالسبب الحقيقي للمرض وعدم الاكتفاء بالأعراض؟ فإن كنت قد استوعبت الفكرة فإنه من السهل قياس ذلك على المحلل المالي وضرورة أن يكون ماهراً وبارعاً في تشخيصه للسبب الحقيقي للمشكلة التي يريد أن يعالجها كي يكون علاجه ناجحاً.

ولكن ما الأمور التي تساهم في جعل المحلل المالي بارعاً في تشخيصه للسبب الحقيقي للمشكلة؟ فبالإضافة إلى براعته وعلمه و**صفاته الشخصية**، هنالك أمران على الأقل الأول

منهما: أن لا يكون متطفلاً أي أن لا يفرض نفسه على إدارة الشركة. ولكن كيف يكون ذلك؟ الأمثلة كثيرة كأن يكون شخص لا علاقة له بالشركة ولكنه يريد أن يجري بحثاً عنها كطالب الماجستير الذي يكتب رسالة ماجستير لها علاقة بتحليل بعض الأوضاع في بعض الشركات، عندها قد تشعر إدارة الشركة أنه متطفل فلا تتعاون معه وقد لا تعطيه المعلومات أو البيانات الملائمة، وعندها ينطبق على عمله ما تم قوله عن Gigo!!

ولكن - في أحيان كثيرة - قد لا يكون المحلل متطفلاً ولكنه يكون مرغوباً فيه بل قد تكون الشركة قد دفعت له ليقوم بالتحليل ولكن عيبه أنه من خارج الشركة. إن كونه من خارج الشركة يضيع عليه فرصة العيش في جو العمل السائد في الشركة وفرصة الاطلاع على دقائق الأمور والأسباب الدقيقة لبعض القرارات المالية المهمة التي جعلت البيانات المالية التي سيستعملها المحلل تظهر بالشكل الذي هي عليه. لقد علمت، عزيزنا الدارس، أن معرفة دقائق الأمور أمر لا مفر منه للوصول إلى التشخيص الدقيق ومن ثم، إلى العلاج الملائم من الشرح السابق، فهل أدركت أن التحليل المالي هو وسيلة لا غاية؟ ولماذا؟ لا شك في أنه وسيلة لتشخيص السبب الحقيقي للمشكلة ومن ثم، وصف العلاج الملائم.

ومع ذلك كله، فإن للتحليل المالي نقاط ضعفه التي يعاني منها ولكنها لا تنقص من أهميته التي لا بد من معرفتها لأخذها في الحسبان عند استعماله، ومن أبرز نقاط ضعفه ما يلي:

1- نقاط ضعف التحليل المالي :-

1- البيانات.

2- طبيعة النسب المستخدمة في التحليل.

3- المحلل.

لقد تكلمنا بما فيه الكفاية عن البيانات في الفقرات وفي الوحدات السابقة ولا زيادة لمستزيد سوى القول إن التحليل المالي لهذه البيانات هو وريث نقاط ضعف تلك البيانات. وكذلك تحدثنا بما فيه الكفاية عن المحلل نفسه ولا فائدة من التكرار. فماذا إذا عن طبيعة النسب؟ لقد تعرضنا في الفقرات والوحدات السابقة إلى شيء من ذلك ولكن لا بأس من التذكير بأن للنسبة الجيدة خصائص أهمها:

1- أن تكون ذات معنى وأن يسهل تفسيرها.

2- أن يسهل التوصل إلى مكوناتها.

3- أن يكون لها علاقة وثيقة بما استخدمت من أجله.

فإذا أخذنا نسبة التداول التي عرفت سابقاً أنها تساوي الأصول المتداولة ÷ الخصوم المتداولة، على سبيل المثال، وحاولنا تطبيق خصائص النسبة الجيدة عليها فيرى أنها ذات معنى وأنه من السهل تفسيرها، فهي تعطينا - وبوضوح تام - حجم الأصول التي تملكها الشركة وهي التي ستتحول إلى نقد جاهز خلال فترة محاسبية واحدة منسوبة إلى حجم الديون قصيرة الأجل (المطلوبات المتداولة) التي سوف تستحق على الشركة خلال الفترة المحاسبية نفسها. ومن الطبيعي أنه كلما كبر الجواب كان الوضع أفضل من وجهة نظر مانحي الائتمان قصير الأجل لتلك الشركة.

وإذا تم استخدام هذه النسبة لإبراز مدى قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل من موجوداتها قصيرة الأجل فإنها تكون على علاقة وثيقة بما استخدمت من أجله. وكذلك فإنه من السهل حسابها والتوصل إلى مكوناتها من القوائم المالية للشركة ذات العلاقة. وقس على ذلك فيما يتعلق بالنسب باعتبارها أسلوباً من أساليب التحليل المالي.

المترس

1.4 منهج 5Cs

لقد جمع بعض الكتاب الركائز الأساسية لتحليل الائتمان بخمس ركائز يبدأ اسم كل واحد منها بحرف (C) باللغة الإنجليزية ولذلك أطلقوا عليها اسم منهج ال 5Cs لتحليل الائتمان المطلوب. وقد تمت الإشارة إلى هذا المنهج في الوحدة الرابعة. وفيما يلي تفصيلات أكثر عنه: يقوم البنك بتحليل خمسة أشياء عن المقترض جميعها تبدأ بحرف C باللغة الإنجليزية وهي:

1- شخصية المقترض Character

والمقصود بها أخلاقياته ومدى التزامه بالعقود ومدى تحليه بالصدق والأمانة والوفاء بالعهود وهذا يدل على مسموعاته الائتمانية ومن ثم، يعبر عن مدى رغبته في السداد.

2- رأس مال المقترض Capital

والمقصود بها إمكانياته وقدراته وملاءته المالية؛ فكلما زادت أمواله وملاءته المالية كانت مخاطر منحه الائتمان أقل مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة.

3- قدرته على إدارة المشروع Capacity

والمقصود بها مدى طاقاته الفكرية والمعرفية والإدارية والمهنية ومن ثم، مدى قدرته على إدارة المشروع المطلوب تمويله بنجاح؛ فكلما كانت قدراته وإمكاناته الذهنية والفكرية والمهنية أفضل كانت مخاطر منحه الائتمان أقل مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة.

4- الضمانات Collateral

والمقصود بها الضمانات الممكن أن يقدمها لقاء الائتمان؛ فكلما كانت هذه الضمانات ذات قيمة ومواصفاتها ملائمة لمتطلبات الأمان في البنك كانت مخاطر منحه الائتمان أقل مع ثبات العوامل الأخرى. وقد تحدثنا عن الضمانات وصفاتها ومخاطرها في أكثر من موقع في هذه المادة ولا داعي للتكرار.

5- الظروف المحيطة بالمشروع وبطالب الائتمان Conditions

والمقصود بها ظروف البلد الاقتصادية والسياسية التي تنعكس آثارها الإيجابية أو السلبية على قدرة طالب الائتمان على السداد ومن ثم، على مخاطر منحه الائتمان. وعموماً، كلما كانت الظروف مواتية وإيجابية كانت مخاطر منحه للائتمان أقل مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة.

كان هذا منهج لتحليل مخاطر منح طالب الائتمان بهدف التوصل إلى قرار منحه له أو حجب عنه ولكن هذا المنهج ليس الوحيد بل هنالك مناهج أخرى منها منهج الـ 5PS المشابه له في كثير من الأمور وهو موضوعنا التالي.

2.4 منهج 5PS

يكاد منهج الـ 5ps لتحليل الائتمان المطلوب يتطابق في عناصره مع عناصر منهج الـ 5CS الأنف الذكر وإن اختلفت التسميات باللغة الإنجليزية؛ فبدلاً من استعمال عناصر تبدأ بحرف P يتم استعمال عناصر تبدأ أسماؤها بحرف P وهي كما يلي:

1- شخصية المقترض Personality

ولا جديد يضاف هنا على ما تم ذكره عنها في منهج الـ 5CS.

2- الغرض Purpose

والمقصود به الغرض من أخذ القرض: هل هو استثماري (أي المشاريع طويلة الأمد) أم تجاري (أي لتمويل رأس المال العامل) أم استهلاكي. ومن الطبيعي أن لكل أمر من هذه الأمور مخاطره الخاصة به وأساليبه الخاصة بالوقاية من مخاطره أو تخفيضها. ومن الطبيعي أن يرفض البنك منح الائتمان لأغراض لا تتضمنها سياسته الائتمانية ويضمن ذلك (السلعة أو الخدمة) التي سيؤخذ القرض لتمويل إنتاجها. ومن الطبيعي، أيضاً، أن يتم تحليل مخاطر المنتج (السلعة أو الخدمة) وطرق الوقاية منها، وقد ذكر ذلك بالتفصيل في الوحدة الخامسة وغيرها ولا داعي للتكرار ويلاحظ أن تحليل مخاطر السلعة في هذا المنهج غير مذكورة بوضوح في منهج الـ 5CS.

3- القدرة على السداد Payment والرغبة فيه

أي قدرة المقرض على الوفاء من خلال تحليل تدفقاته النقدية الداخلة من حيث المقدار والمواعيد ومنها الدفعات والرهن وفك الرهن ونقل الملكية وما إذا كان التمويل من نوع التأجير التمويلي الذي تم بحثه آنفاً وما إلى ذلك من إجراءات ضرورية بحيث تكون متماشية مع القوانين والأنظمة المعمول بها، ومقارنتها بتدفقاته النقدية إلى الخارج من حيث المقادير والتواريخ لأن ذلك يعطي فكرة واضحة عن احتمال تعرضه للعسر المالي ومن ثم، قدرته على السداد في المواعيد المتفق عليها، خاصة إذا كانت التدفقات إلى الخارج أكبر من التدفقات إلى الداخل في موعد السداد.

4- الحماية Protection

والمقصود بها حماية مصالح البنك وحقوقه المتعلقة بالائتمان المطلوب إذا تم منح ويدخل في هذا المجال الضمانات المقدمة ومدى ملاءمتها للائتمان المطلوب ومخاطرها المتوقعة. وقد بحث موضوع الضمانات في أكثر من موقع في هذه المادة ومن أكثر من زاوية ولا داعي للتكرار.

5- التوقعات المستقبلية Prospects

ذات العلاقة بمدى نجاح المقرض في أعماله.

المصرف صالح الائتمانه

3.4 منهج PRISM

وهو النظرة الحديثة لمكونات التحليل الائتماني وعناصره من وجهة نظر المصرف مانح الائتمان. والمقصود بذلك هو ما يلي:

1- التصور الواضح Perspective

لما سيكون عليه المشروع بعد حصوله على الائتمان ومن ثم، إحاطة البنك بمخاطر منح الائتمان له والعوائد المتوقعة من منحه والمخاطر الناتجة عن ذلك مما يدعو البنك إلى تحليل أوضاع المقرض واستراتيجيات التشغيل والتمويل عنده مما يساعد البنك على تصور أوضاع ذلك المقرض بوضوح.

2- القدرة على السداد Repayment

وقد سبق الحديث عنها في أكثر من موقع.

3- الغاية من الاقتراض Intention

ويجب أن لا تخرج عن مضامين السياسة الائتمانية المعمول بها في البنك.

4- الضمانات Safeguards

التي ستقدم للبنك ويجب أن لا تخرج عن مضمون السياسة الائتمانية المعمول بها في البنك.

5- الإدارة Management

أي تحليل الأساليب والإجراءات والسياسات الإدارية لطالب الائتمان بالإضافة إلى تحديد كيفية الاستفادة من مبلغ القرض بالإضافة إلى معلومات عن شخصيات رجال الإدارة المهمين مثل رؤساء الأقسام والدوائر ومنتخذي القرار المهمين المحددة وظائفهم في الهيكل التنظيمي لمشروع طالب الائتمان.

وأخيراً: هل لاحظت، عزيزي الدارس، مدى تطابق هذه المناهج الثلاثة في مضمونها وإن اختلفت التسميات؟



أسئلة التقويم الذاتي (1)

اعقد مقارنة بين منهج ال 5CS وال 5PS وال PRISM لتحليل الائتمان مبيناً نواحي الاتفاق ونواحي الاختلاف بينها.